في يومها الدولي:

الجمعية تؤكد أن حقوق المرأة في المملكة تحظى بدعم القيادة

اليوم الدولي للمرأة

الثامن من شهر /آذار من كل عام، يحتفل العالم بالانجازات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنساء، وفي بعض الدول تحصل النساء على إجازة في هذا اليوم.

يعود تاريخ هذا اليوم إلى عام ١٨٥٦م، حين خرجت آلاف النساء للاحتجاج في شوارع مدينة نيويورك على الظروف اللاإنسانية التي كن يجبرن على العمل تحتها، وبالرغم من أن الشرطة قد تدخلت لتفريق المظاهرات إلا أن تلك المسيرة نجحت في جعل المسؤولين إلى طرح مشكلة المرأة العاملة، وفي عام ١٩٠٨م، عادت الآلاف من عاملات النسيج للتظاهر من جديد في شوارع مدينة نيويورك لكنهن حملن هذه المرة قطعاً من الخبز اليابس وباقات من الورود، مطالبات بتخفيض ساعات العمل ووقف تشغيل الأطفال، ومنح النساء حق الاقتراع، وقد شكلت تلك المظاهرات بداية حركة نسوية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، لا سيما بعد انضمام نساء الطبقة المتوسطة إلى تلك المطالبات، رافعين شعارات تطالب بالحقوق السياسية وفي مقدمتها الحق في الانتخاب، وبدأ الاحتفال بالثامن من مارس كيوم المرأة الأمريكية تخليداً لخروج مظاهرات نيويورك عام ١٩٠٩م، وقد ساهمت النساء الأمريكيات في دفع الدول الأوروبية إلى تخصيص الثامن من مارس كيوم للمرأة، غير أن تخصيص يوم الثامن من مارس كيوم عالمي للمرأة لم يتم إلا بعد سنوات طويلة وذلك بعد أصدرت منظمة الأمم المتحدة قراراً يدعو دول العالم إلى اعتماد أي يوم من السنة يختارونه للاحتفال بالمرأة فقررت غالبية الدول اختيار الثامن من مارس، وأصبح يوماً رسمياً في عام ١٩٧٧م.

حقوق المرأة في ظل قيادة الحكومة الرشيدة

للمرأة في المملكة العربية السعودية حقوق حفظها الدين وكفلها النظام الأساسي للحكم، ومع وجود اختلافات في طبيعة الرجل والمرأة ومراعاة ذلك في الحقوق والواجبات، جاء الدين الإسلامي عادلاً في كل جوانبه فساوى المرأة مع الرجل في القيمة الإنسانية، وأوجب عليها العبادة مثل الرجل، ولها الأجر والثواب مثل الرجل، كما أعطى الإسلام المرأة ذمة مالية مثل الرجل واعترف لها بأهلية إبرام البيوع والمعاملات المالية وأثبت حقها في التملك، وحقها في الميراث، كما حفظ الإسلام للمرأة استقلال شخصيتها ونسبها فلا تفقد نسبها بالزواج من الرجل.

ولا شك أن تلك الحقوق للمرأة تحظى بدعم من القيادة الرشيدة في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لها بأن يكون لها صوتاً في الحياة العامة من خلال تعيين ٣٠ عضواً من النساء في مجلس الشورى بما يمثل ٢٠٪ من الأعضاء ، وهو ما يؤكد حرص الدولة ـ رعاها الله ـ على الدور الحيوي للمرأة بوصفها عاملاً أساسياً من عوامل التنمية تمشياً مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

هذا ما أكده رئيس الجمعية الدكتور مفلح بن ربيعان القحطاني في تصريح له بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، وقال إنَّ المرأة في المملكة حظيت بالكثير من الحقوق ، وتم دعمها سواء العاملات في القطاع العام أو الخاص، كما سُمح لها بالمشاركة في الانتخابات البلدية ناخبة ومنتخبة، ومكنت من العمل بالمحاماة والترافع أمام القضاء، وصدر مؤخراً نظام الحماية من الإيذاء وهو يوفر للمرأة الحماية من العنف، إضافةً إلى أن انضمام المملكة إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام ٢٠٠٠م، يُعتبر نقلة نوعية في هذا المجال، مع ملاحظة تسجيل المملكة لتحفظ عام على كل ما يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية في الاتفاقية وكذلك تحفظ محدد على الفقرة (٢) من المادة ٩ والفقرة (١) من المادة (٢٩).

تقرير دولي يشدد على أن عدم التمييز بين الجنسين يحقق التقدم للجميع

أكدت منظمة الأمم المتحدة على أن تمتع المرأة بالمساواة يحقق التقدم للجميع، جاء ذلك خلال رسالة للأمين العام للمنظمة بان كي مون، بمناسبة اليوم الدولي للمرأة قال فيها، «إن سعينا في هذا اليوم الدولي للمرأة إلى إبراز أهمية قيام المساواة لصالح النساء والفتيات ليس ناشئاً من مجرد الحرص على تحقيق العدالة وإعمال حقوق الإنسان الأساسية وإنما هو ناشئ من كون أن التقدم لا يقوم في ميادين عديدة إلا بتحقق تلك المساواة، فالبلدان التي تكون فيها نسبة المساواة بين الجنسين أكبر يكون نموها الاقتصادي أفضل، والشركات التي تولي أمور قيادتها لعدد أكبر من النساء يكون أداؤها أحسن، واتفاقات السلام التي يشترك في إعدادها عدد أكبر من النساء تكون أدوم أثراً، والبرلمانات التي يشغل مقاعدها عدد أكبر من النساء تسن تشريعات أكثر في القضايا الاجتماعية الرئيسية كالصحة والتعليم ومناهضة التمييز ومؤازرة الطفولة.

فثمة إذن دليل واضح على أن تمتع المرأة بالمساواة يحقق التقدم للجميع.

وهذه الحقيقة البسيطة يجب أن تحظى باهتمام مركزي فيما نبذله من جهود في سبيل التعجيل بالتقدم المحرز صوب تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في موعدها المحدد السنةَ المقبلة وصياغة خطة ما بعد سنة ٢٠١٥.

ولقد تحققت مكاسب مهمة في توفير التعليم الأساسي للفتيات وفي التمثيل السياسي للمرأة، غير أن التقدم المحرز ما زال بطيئاً ومتفاوتاً.

فالطفلة التي تولد اليوم سوف تظل تتعرض لعدم المساواة والتمييز أياً كان الموطن الذي تعيش فيه أمها، ومن واجبنا المشترك أن نكفل لها الحق في أن تعيش في مأمن من العنف الذي تتعرض له إمرأة واحدة من كل ثلاث نساء في العالم، وأن تكون قيمة أجرها على قدر العمل الذي تنجزه، وأن لا تكون عرضة للتمييز الذي يعوقها عن المشاركة في الاقتصاد، وأن يُفسح لها المجال أسوةً بالرجل للإدلاء برأيها في القرارات التي تهم حياتها، وأن تكون صاحبة القول الفصل في قرار الإنجاب وتحديد وقته وعدد الأطفال الذين ترغب في إنجابهم.

إن لدي رسالة أوجهها إلى كل طفلة ترى النور اليوم وإلى كل امرأة وفتاة على ظهر الكوكب، وهي أن تحقيق حقوق الإنسان والمساواة ليس حلماً، وإنما هو واجب يقع على عاتق الحكومات والأمم المتحدة وعلى عاتق كل إنسان.

ولدي أيضاً رسالة أوجهها إلى نظرائي رجالاً وفتياناً أدعوهم فيها إلى أن يقوموا هم أيضاً بدورهم، إذ كلنا نستفيد عندما تتمكن النساء والفتيات، وهن أمهاتكم وشقيقاتكم وصديقاتكم وزميلاتكم، من تحقيق كل إمكاناتهن.

فلنعمل سوياً في سبيل منح النساء حقوقهن وتمكينهن وتحقيق المساواة بينهن وبين الرجال، بموازاة مع جهودنا من أجل القضاء على الفقر وتعزيز التنمية المستدامة، فتحقيق المساواة لصالح المرأة يكفل التقدم للجميع!.

إدراج المساواة بين الجنسين من ضمن الأهداف الإنمائية الجديدة

دعت المفوضة السامية لحقوق الإنسان نايف بيلاي مؤخراً إلى إدراج المساواة بين الجنسين بشكل متكامل في جميع الأهداف الإنمائية لما بعد عام ٢٠١٥م، لا سيما وأن الأمم المتحدة تقوم حالياً بصياغة جدول الأعمال ما بعد ٢٠١٥ لرسم مسار التنمية العالمية لعقود قادمة، وقالت «نعتقد أنه يتعين أن يكون هناك هدف أو أهداف بذاتها حول المساواة وعدم التمييز، تعالج جميع أنواع التمييز، بما في ذلك التمييز على أساس نوع الجنس».

النهوض بالشراكات العالمية لتحقيق المساواة بين الجنسين

ناشدت المديرة العامة لليونيسكو، إيرينا بوكوفا، كل الشركاء في صفوف الحكومات والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، وعلى امتداد منظومة الأمم المتحدة، وكل النساء والرجال، أن يضموا صفوفهم لحث الخطى، ومضاعفة الجهود، على طريق تحقيق المساواة بين الجنسين في كل أقاليم العالم، لأن ذلك يشكل القوة الأعظم في إرساء السلام الدائم والتنمية المستدامة، جاء ذلك عبر رسالة لها بمناسبة اليوم الدولي للمرأة، قالت فيها «عملت الأمم المتحدة ووكالاتها على تعزيز المشاركة المتكافئة للنساء والرجال في كل الجهود المبذولة للنهوض بالتنمية المستدامة والسلام الدائم بالاستناد إلى حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وبالنظر إلى أن منظمة اليونيسكو هي الوكالة المتخصصة للأمم المتحدة لتطوير التربية والعلوم، والثقافة، والاتصالات، والمعلومات، فإن تمكين الفتيات والنساء هو في صلب كل أعمالها، وكانت مسألة المساواة بين الجنسين وما تزال أولوية عالمية للمنظمة منذ عام ٢٠٠٨م، وكمديرة عامة لهذه المنظمة فإنني مصممة على إبداء عناية فائقة بحقوق الفتيات والنساء في البرنامج العالمي في كل مجالات اختصاص اليونسكو وفي عملنا الميداني، ويتسم هذا العمل بأهمية بالغة في قطاعي التربية والثقافة، وهما القطاعان اللذان يشكلان المرتكز اللازم لمتابعة مسيرة التحول نحو عالم أفضل لكل النساء والرجال، وإن قناعتي جازمة بأن تمكين المرأة هو جبهة من جبهات إرساء عالم ينعم بقسط أوفر من السلام والعدل، وتشكل ظواهر العنف، والتمييز، والتفاوت الراسخة والعميقة في مختلف أرجاء العالم، عقبات كأداء في وجه التحول الإيجابي، وعلينا أن نعمل الآن يداً بيد لتذليلها».

النساء يصنعن الأخبار

وفي سياق متصل وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة، ضمت منظمة اليونسكو جهودها إلى جهود عدد من الشركاء الدوليين والإقليميين لإطلاق مبادرة «النساء يصنعن الأخبار ٢٠١٤» السنوية، تحت عنوان «بناء شراكات عالمية من أجل مساواة النوع الاجتماعي من خلال وسائل الإعلام الجدير ذكره هو أنَّ مبادرة «النساء يصنعن الأخبار» هي مبادرة عالمية تُستهل سنوياً بمناسبة اليوم الدولي للمرأة وترمي إلى زيادة الوعي بضرورة تحقيق المساواة بين الجنسين في وسائل الإعلام ومن خلالها، وإلى حفز النقاشات، والتشجيع على اعتماد حلول عملية إلى حين بلوغ ما تم تحديده من أهداف عالمية.

> **إن قناعتي جازمة بأن تمكين المرأة هو جبهة من جبهات إرساء عالم ينعم بقسط أوفر من السلام والعدل**
>
> **ايرينا بوكوفا، المديرة العامة لليونيسكو**